ورقة التوت الأخيرة للغرب والإنقلاب التركي الفاشل

الكاتب : أحمد موفق زيدان

التاريخ : 19 يوليو 2016 م

المشاهدات : 4565

نزعت المحاولة الإنقلابية التركية الفاشلة ورقة التوت الأخيرة عن الجسد الغربي الذي كان يتدثّر بها، وهو الذي يتمسح ببقايا مساحيق ديمقراطية تجميلية على وجهه القبيح سريعاً ما أذابتها حرارة المحاولة الإنقلابية الفاشلة، وأنت تتابع المحاولة الإنقلابية تستغرب لهاث سفارات ومسؤولين ووكالات أنباء ومراكز دراسات وكأنهم يعملون ضمن إدارة واحدة موحدة نحو هدف واحد، وبمايسترو واحد للإنقضاض على تجربة ديمقراطية فريدة في العالم العربي والإسلامي، تأييداً للإنقلاب وشيطنة لحكومة أردوغان، دفعت صحافياً غربياً مقتدراً مثل روبرت فيسك أن يفتري على التاريخ فيقول إنه يؤكد أن ما من انقلاب فاشل إلا ويعقبه انقلاباً ناجحاً..

الدليل الأوضح لهذه الممارسات الغربية جاءت من السفارة الأميركية في أنقرة حين وصفت التحرك بعد انطلاقته مباشرة بالانتفاضة وبالتحرك الكبير، وهو ما جعل كيري_ لافروف يواصلان اجتماعهما لعشر ساعات منتظرين على ما يبدو ما ستسفر عنه المحاولة لعلهم يزفّون ذلك لمن ينتظر نجاح الإنقلاب العسكري..

المضحك أن مركز دراسات غربي يفترض أن يكون محترماً سارع وعلى صفحة موقعه بالإنترنت بالقول نقلا عن مصدر عسكري أميركي كما قال إن أردوغان طلب اللجوء السياسي إلى ألمانيا، وهو ما نسف كل مبررات وجود أي مراكز دراسات بحثية في العالم بعد اليوم، إذ أنه لعب دور التحريض والتشفي، بينما يفترض أن يقوم بالبحث والدرس والحديث عن الآفاق، وسارعت معه وكالات أنباء غربية إلى الحديث عن سيناريوهات ما بعد الانقلاب، في حين كانت قاعدة أنجرليك التركية

وبإشراف أميركي معقلاً لتآمر الانقلابيين، لكن الأهم بنظر الأتراك هو الحرص الأميركي على منح المتهم الرئيسي بالمحاولة الإنقلابية فتح الله غولن الإقامة الدائمة في أميركا بولاية بنسلفانيا، وعلى الرغم من نفيه ضلوعه بالمحاولة طبعا لكن بعد أن تأكد فشلها، لكنه لم يستبعد تورط مؤيديه ومناصريه فيها، ولذا فيصر أردوغان وحكومته على ضرورة تسليمه لها من أجل محاكمته..

المضحك أن يهب وزير الخارجية الفرنسي فيعلن بعد المحاولة أن على أردوغان ألا يستغل المحاولة الإنقلابية الفاشلة كشيك مفتوح من أجل تطهير الجيش من العلمانيين، وكأن الإنقلابيين خرجوا للرقص في الشوارع وليس من أجل القضاء على التجربة الديمقراطية الرائعة في العالم، ولم يتحرك الوزير الفرنسي أبداً أمام سحق طاغية الشام للبلد بشرا وشجرا وحجرا على مدى خمس سنوات، ولم يتباك على الشام وأهلها كما بكي حقيقة وفعلا اليوم على العلمانية...

الظاهر أن القلعة الأخيرة المتبقية للغرب في العالم الإسلامي وتحديدا في الشرق هو الجيش التركي العلماني النشأة ولذا فهم يخشون أشد الخشية في أن يتم تفكيكه على يد الحكومة الحالية، لاسيما وقد رأينا أن من أحبط الإنقلاب هو الشعب والشرطة والاستخبارات، وربما لأول مرة لم يستعن رئيس الجمهورية المنتخب بالجيش نفسه في إحباط الإنقلاب، الأمر الذي يشي بمدى خشية أردوغان من الجيش وتحركه، وخشية الغرب على مصير هذا الجيش..

المعروف والمعلوم تماماً أن علاقات الغرب مع العالم العربي والإسلامي هي علاقات جيوش لجيوش، وعسكر لعسكر، وليست علاقات دول ومؤسسات، ولذا ففي تركيا اليوم وغدا، ستنعدم هذه العلاقة وستكون العلاقة مع حكومات منتخبة غير عميقة ممثلة بالجيش، وهو ما سيجعل التحرك والتآمر الغربيين صعباً إن لم نقل مستحيلاً، فضلاً عن أن مشاهد إذلال الإنقلابيين في الشوارع أعطى رسائل سلبية خطيرة لكل عملاء الغرب في جيوش الاستبداد بالعالمين العربي والإسلامي.

المسلم

المصادر: